

- الشعور بالإحباط واليأس.

- للإنفاق على نفسه.

- زيادة معدل عمر الطالب.

أسباب تعود للأسرة

- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة.

- للمساعدة في دخل الأسرة.

- العناية بأفراد الأسرة.

- المساعدة في أعمال المنزل.

- عدم قدرة الأسرة على دفع نفقات التعليم.

- إجبار الأسرة للطالب أو الطالبة على ترك المدرسة.

- عدم وجود شخص يساعد على الدراسة داخل الأسرة.

- الأسرة لا تسمح بالتعليم.

- عدم اهتمام الأسرة بالتعليم.

- وجود مشاكل أسرية.

أسباب تعود للمدرسة

- صعوبة مادة معينة.

- الشعور بعدم الانتماء إلى المدرسة.

- صعوبة المناهج التي يدرسها الطالب .

- استخدام العقاب المعنوي من قبل المعلمين (الشتم والتحقير..الخ).

- استخدام العقاب البدني من قبل المعلمين.

- الخوف والقلق من الامتحانات والرسوب.

- التمييز بين الطلبة.

- عدم وجود شخص في المدرسة يساعد على مواجهة المشاكل.

- ضعف الكادر التعليمي وقصور الإمكانيات التدريبية.

- ضعف وانعدام الكوادر الاجتماعية والنفسية بالمدرسة.

من الأسباب الداخلية للتسرب: -

1/ أن ازدياد عدد المواليد مع انخفاض عدد الوفيات يؤدي الي زيادة عدد أفراد الأسرة

دون انخفاض علي مستوي الدخل الكافي دون الحفاظ على مستوى الدخل الكافي

فأصبح الجو المنزلي تكثر فيه الخلافات لعدم استطاعة سد الحاجات المدرسية

الضرورية, فالانخفاض في دخل الأسرة يؤدي إلى اضطراب الطالب والبحث عن

عمل, مما يعجزه عن متابعة الدراسة ثم تسربه .

2 - الجوانب المدرسي:-



أن الضعف في إدارة المدرسة قد يؤدي إلى استهتار الطالب ولعبه وعدم اهتمامه

بمتابعة دروسه, كما أن رفاق السوء لهم تأثير واضح على سلوك الطالب داخل

المدرسة مما يفوت عليه كثيرا من الدروس بالمدرسة, ويؤدي بالتالي إلى فشله. ناهيك

عن ذاتية التعلم في الطالب نفسه, وضعف المدرس علميا وثقافيا وأخلاقيا, وعدم ملاءمة المنهج والامتحانات وازدحام الفصول, كل هذه العوامل تساعد على التسرب .

3 - نقص المعلومات :

إن كثيرا من الأسر تمتنع عن تقديم معلومات دقيقة حول حالة الطالب وتصرفاته, مما يؤدي إلى ضعف تحصيله الدراسي وتكرار الرسوب ثم التسرب في النهاية .

4- تعدد الزوجات:

أن زواج الأب لأكثر من واحدة أحيانا يخلق خلافات عائلية, تؤدي إلى تفكك أسري وإلى عدم الاستقرار لدى الطالب, نتيجة تعاطف الأب مع البيت الأول أو البيت الثاني أو البيت الثالث, فيصبح الطالب مشتت الأفكار شاردا ذهنيا, مما يؤدي إلى تسربه.

5- الطلاق :

إن الطلاق له أثره السيئ والخطير في بنية المجتمع, وفي تشييت الأبناء, وتشردهم النفسي بين الأبوين, و المنعكسات الخطيرة لهذا التشرد تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي ثم التسرب .

6 - التقليد :

إن ظاهرة التقليد خطيرة جداً, فكثير من الطلاب تركوا المقاعد الدراسية نتيجة الإهمال واللامبالاة, وانخرطوا في العمل دون وعي, مما أدى على المدى البعيد إلى تحريض زملائهم على التسرب من المدرسة ثم العمل معهم.

7 - الزواج من أجنبيات :

تترتب على الزواج من أجنبيات آثار اجتماعية وثقافية مختلفة, منها تأثير ثقافة الأم على الطالب وتأثر الطالب بلغة الأم واعتماد لغتها في التحدث سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع, مما أفقده روح التعليم ومن ثم التسرب.

الأسباب الخارجية للتسرب :-

أما الأسباب التي تنتج عن عوامل خارجية, فيمكن اختصارها فيما يلي:

1 - التقدم في المواصلات والاتصالات:-

إن هذا التقدم بلا شك يؤثر على نقل الثقافات من قريب أو بعيد, وبالتالي تشكل خطراً على النسق الثقافي والاجتماعي في البلاد. فعلى سبيل المثال لا الحصر نظام (الإنترنت) يتم استخدامه من جانب الشباب بصورة خاطئة وخاصة المعلومات التي تشرذم ذهن الطالب, مما يكون لديه روح نبذ وكره التعليم ثم التسرب .

2 - الاحتكاك مع المجتمعات الأخرى:

لقد كان من أثر احتكاك كمثل (أبناء الإمارات بالمجتمعات الأخرى) سواء عن طريق (الأسفار) للتجارة أو للنزهة إلى الهند وأفريقيا وبريطانيا وأمريكا أو العمل في دول الخليج, جلب ثقافة تلك المجتمعات وانتشارها بين أبناء الدولة مما يؤدي إلى وجود فروق بين الثقافة التقليدية والمنبثقة التي تساعد الأبناء على التسرب .

3 - التسلسل والتجار المتجولون:

نظراً لسوء وعي بعض أبناء البلاد, ظهرت فئة من الأفراد تتعامل مع المتسلسلين والمتجولين الذين يدعون العلم والمعرفة (تجار الشنطة الثقافية) بتعاطف شديد, ما أثر على ثقافة أولئك الأفراد وأبنائهم ثم وصل إلى حد التسرب .

4- القنوات الفضائية :

شهد مطلع التسعينات تزايداً في القنوات الفضائية التلفزيونية الدولية العابرة للحدود عبر الفضاء, وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد, وعلى هذا يشكل وصول هذه القنوات حدثاً اجتماعياً كبيراً قاد إلى تأثيرات واسعة النطاق على الأصعدة السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية. وكان التسرب نتيجة تلك التأثيرات. تلك كانت بعض الأسباب الداخلية والخارجية التي أثرت وفرضت على شباب الدولة تسربهم من الدراسة, وخاصة في المرحلة الإعدادية .

أسباب أخرى قد تؤدي إلى التسرب :

أ- إغفال الوالدين وعدم المتابعة :-



نرى أن بعض الأسر لم تكن لديها اهتمامات بأبنائها، فالعالم والجاهل عندهم على حد سواء هناك دراسة ميدانية في مدارسنا تؤكد بأن لولي الأمر والأسرة ككل أهمية كبيرة في تقبل التلميذ أو كرهه للمدرسة وهناك أمثلة كثيرة تستحضرني ومنها

— تلميذة تدرس في الصف الأول الابتدائي بمدرسة تشتكي المعلمة من غيابها المتكرر
تلجأ إلى الاختصاصية الاجتماعية لتبحث حالتها ، تتصل شخصياً بأسرتها لتعرف سبب
غياب التلميذة وهي لا زالت في الصف الأول فتفاجأ بأن التلميذة ترد على الهاتف وكلها
نشاط وحيوية وليس هناك مانع يمنعها من الذهاب إلى المدرسة وعند التباحث مع ولي
الأمر بخصوص هذا الأمر اتضح أن ولي الأمر يدللها وينفذ كل ما تطلبه منه وقد
يصل ذلك إلى أن يقبل من ابنته أن تتغيب عن المدرسة فهل هذا يعقل ؟ ولا تزال
المعلمة تسأل وتلجأ إلى أسرة التلميذة لتعطي الضوء الأحمر على ما سيترتب من تكرار
غيابها ولكن لا حياة لمن تتادي. والغريب في الأمر أن المعلمة لم تشاهد ولي الأمر
يلبي طلبها بالحضور إلى المدرسة للسؤال عن مستوى ابنته ، فاضطرت إدارة المدرسة
والاختصاصيات الاجتماعيات والمعلمة ذاتها الذهاب إلى منزل التلميذة ليجدوا حلاً لها
، وكانت النهاية أن دعت والديها بالتزام ابنتها بالحضور ، توالت الأيام ولكن كما يقال
(الطبع يغلب التطبع) وقد عادت التلميذة و ولية الأمر كما كانوا عليه آنفا . في نهاية
العام رسبت التلميذة ، وبقيت في صفها للإعادة فما كان من ولي الأمر إلا أن يشتكي
ويهدد ويطالب بترفيعها إلى الصف الثاني وبعد أن عرضت المشكلة على المسؤولين
كانت النتيجة بالإجماع رسوب التلميذة وما كان من ولي الأمر إلا أن نقلها من مدرستها
الحالية إلى مدرسة أخرى تمشي على طلبه وهواه . هذا مثال من الواقع يعين كيف
يكون لولي الأمر دور على إخفاق ونجاح أبنائه . فنقول إن للأسرة دور كبير في

د رفقاء السوء :-



رفقاء السوء قد يكونوا سببا رئيسيا في تسرب التلميذ من المدرسة . وفر أيها الأب أيها المعلم ما يحتاج إليه التلميذ من نصائح وإرشادات واغرس في نفسه مخافة الله وحبه وطاعة الوالدين وأولي الأمر وحببه أيها المعلم بالعلم وشجعه على تلقيه واللجوء للقراءة عند الإحساس بالضيق ولا تجعله عرضة للذئاب السائبة فكم من أناس راحوا ضحيتهم فالاهتمام الاهتمام قبل فوات الأوان.

أيا الأب الفاضل ، أيها المعلم الرائد ، كم وكم ما نسمع عن الأحداث وتجار ومتعاطي المخدرات ومدمني السجائر والخمور وهم أولاد صغار كيف أصبحوا بهذه الحالة ، هل ولدوا هكذا ؟ أم جنت عليهم مصائب الدهر من أطراف متعددة ؟ أعلم أيها الأب بأن بعد فوات الأوان لا ينفع الندم . فاحرص على مؤاخاة ابنك وأشعره بأنه رجل يعتمد عليه وحببه بالعلم وشجعه على كل ما يقوم به من أعمال مهما كان حجمها ، وانصحه باتباع الطريق الصحيح ونبيهه عن بالابتعاد عن الأعمال السيئة والابتعاد عن كل ما يصل به إلى حافة الهاوية ، أمور سهلة لا تتطلب منه جهدا ولا عناء، فهي مجرد نصائح وكلمات توجه إلى أعلى من تملك سندانك وعضك في المستقبل ، وأعلم أنك ما إذا وضعت البذرة بطريقة صحيحة ورويتها بماء صالح وتابعتها واعتنت بها ستجني منها ثمرا صالحا ، ولا تنسى أن تحببه في دينه الذي هو عصمة أمره واصطحبه معك

إلى المسجد وحببه بذكر الله وقراءة كتابه بذلك فستصل به إلى القمة والعلواء في دينه
ودنياه.

هـ وقت الفراغ :-



أخي المرابي يقول المثل الشائع (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) والمقصود
إذا لم تفهم قيمة الوقت فقد أضعت العمر هباء دون فائدة . لهذا قد يكون وقت الفراغ
قاتلا إذا ما أسأنا استخدامه وقد يكون مفيدا إذا ما احسنا استغلاله فاحرص على إسداء
النصائح للتلاميذ بكيفية استغلال وقت الفراغ بما يناسب ويعود بالفائدة ، واحرص أيها
الأب أن توفر مناخا صالحا ومفيدا يستطيع ابنك من خلاله أن يستغل وقت الفراغ بما
يعود عليه بالنفع والفائدة كالقيام معه بزيارة إلى المكتبة لاقتناء الكتب المفيدة أو القيام
برحلة مع العائلة ليغير جو الدراسة ثم يعود عليها بكل حيوية ونشاط و أشركه بأنشطة
أخرى مختلفة في منتديات علمية ورياضية فلا تجعل سيف الفراغ يقتله ويودي به إلى
التهلكة .كذلك أيها المعلم ، حاول أن ترفه عن طلابك من خلال تنوع الأنشطة المختلفة
وأساليب التدريس التي تعودت عليها . فكلما كانت المادة العلمية تدرس بطرق مختلفة
وشيقة ، كان الإقبال على تعلمها أكبر . واحرص على توجيه طلابك إلى استغلال وقت
الفراغ بما يفيد. بأن ترشدهم إلى الأماكن الصحيحة والتي يمكن أن يستفاد منها وقت

الفراغ . وأخيراً وليس آخراً أقول لا نريد أن يقاسي أبناءنا كما كنا نقاسي سابقاً فلكل جيل حياة مختلفة يحياها بطريقته الخاصة بحيث لا تؤثر على مبادئه وقيمه الإسلامية الثابتة.

الآثار المترتبة : —

هناك العديد من الآثار السلبية التي تترتب على التسرب الدراسي، سواء بالنسبة للطالب المتسرب نفسه، أو بالنسبة إلى المجتمع ككل ومن هذه الآثار :

1- إن الطالب المتسرب أصبح بحكم الملاحظة في المرحلة الإعدادية (أول ثانوي وثاني ثانوي وثالث ثانوي)، وأصبح يشكل فاقداً للجهد والمال .

2- إن الطالب المتسرب في هذه المرحلة هو شبه أُمي وغالباً يكون نجاحه في الدور الثاني أو متكرر الرسوب، إذ انه انصب تفكيره على العمل، وبالذات العمل العسكري مثل الشرطة والجيش اللذين سرعان ما يهرب منهما .

3- إن أغلبية الطلبة المتسربين، يقعون بدون علم مدة طويلة، فيصبحون عبئاً كبيراً على أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم والمجتمع .

4- يفقد الطالب المتسرب كثيراً من الأمور مثل المستوى الصحي والعقلي والبدني .

5- يتكون لدى الطالب المتسرب شعور عدم الانتماء وخاصة لوطنه، نتيجة الفشل

المتكرر.

6- يظل الطالب المتسرب على بعد تام من القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية .

7- شعور الطالب المتسرب دائماً بالقلق والانطواء والنقص والعجز والعزلة نتيجة الحرمان من أمور كثيرة .

8- الشعور دائماً بالتشاؤم من الحياة والارتياح في معظم أوقاتها .

9- شعور الطالب المتسرب دائماً بتزاحم الأفكار المزعجة والتردد الشاذ والتشكك .

10- يتعرض الطالب المتسرب لكثير من الأمراض وخاصة فقر الدم.

برامج علاجية للحد من هذه المشكلة التي تهدد المجتمع في اعز ثرواته، الثروة البشرية، لابد من اتخاذ إجراءات عملية، ووضع خطط منهجية لتلافي هذه المشكلة والوصول إلى حلول شافية لها.

المسح السوداني لصحة الأسرة 2006 م :-

تم تنفيذ المسح السوداني لصحة الأسرة بواسطة وزارة الصحة الاتحادية والجهاز المركزي للإحصاء- ممثلين لحكومة الوحدة الوطنية- بالتعاون مع وزارة الصحة، ومفوضية جنوب السودان للتعداد السكاني والإحصاء والتقييم- ممثلين لحكومة جنوب السودان. وذلك بالتعاون أيضاً مع العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية مثل وزارة التعاون الدولي ووزارة التعليم ووزارة الرعاية الاجتماعية وشئون المرأة والطفل والمجلس القومي للسكان والمجلس القومي لرعاية الطفل والهيئة القومية للمياه. كما تم دعم المسح تقنياً ومالياً من قبل صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) وصندوق الأوبك للتنمية الدولية والمشروع العربي لصحة الأسرة/ جامعة الدول العربية وبرنامج الغذاء

العالمي وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

تم تنفيذ المسح السوداني لصحة الأسرة بهدف تقييم وضع الأطفال والنساء ومراقبة التقدم نحو بعض المؤشرات المحددة لأهداف الألفية للتنمية. وقد اعتمدت أدوات المسح على النماذج والمعايير التي تم تطويرها بواسطة المشروع العالمي للمسح العنقودي متعدد المؤشرات والمشروع العربي لصحة الأسرة والتي صممت لجمع معلومات عن وضع الأطفال والنساء في عدد من الدول حول العالم.

الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي:

إن أحد أهم أهداف "عالم ملائم للأطفال" و"أهداف الألفية للتنمية" هو إتاحة الالتحاق بالتعليم الأساسي لكل أطفال العالم وتلقيهم التعليم الابتدائي. ويعد التعليم مطلباً مهماً لأجل مكافحة الفقر، وتمكين النساء، وحماية الأطفال من أنواع العمل الخطرة والاستغلالية؛ وكذلك تعزيز حقوق الإنسان، والديمقراطية، وحماية البيئة، والتأثير على النمو السكاني.

الالتحاق بالمدرسة الثانوية:

يوضح جدول رقم 4.8 صافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية (نسبة الأطفال في سن المدرسة الثانوية ويحضرون الدراسة الثانوية فما فوق). يعتبر العمر الرسمي للمدرسة الثانوية في السودان من 14 إلى 16 سنة. إلا أنه خلال مرحلة جمع بيانات المسح السوداني لصحة الأسرة (فبراير - يونيو 2006)، كان الأطفال في عمر 14-16 سنة الذين يحضرون الدراسة الثانوية فما فوق في بداية العام الدراسي 2005-2006

قد وصلوا إلى الفئة العمرية 15-17 سنة. وبالتالي، فإن الفئة العمرية 15-17 هي
الموضحة في جدول 8.4، فإن الفئة العمرية للتلاميذ الذين يحضرون الدراسة الثانوية
فما فوق بالرغم من أنهم كانوا ينتمون إلى الفئة العمرية 14-16 سنة في بداية العام
الدراسي 2005-2006.

تشير بيانات المسح السوداني لصحة الأسرة إلى أن أقل من خمس (18.9%)
الأطفال في سن المدرسة الثانوية كانوا يحضرون الدراسة الثانوية فما فوق وقت إجراء
المسح.

أما البقية وهم 81.1% من الأطفال كانوا خارج الدراسة أو كانوا يحضرون
الدراسة الابتدائية.

أما بالنسبة للتفاوت تبعاً للنوع، فبلغت النسبة 16.5% للذكور مقارنة بـ
21.9% للإناث. كما كانت النسبة أعلى ما يكون (24.3%) بين الأطفال بالعمر 17
سنة وأقل ما يكون (11.6%) بين الأطفال بالعمر 15 سنة. وبالنسبة للذكور، بلغت
النسبة أعلاها (22.7%) بين الذكور بالعمر 17 سنة وأدناها (9.7%) بين الذكور
بالعمر 15 سنة.

كما بلغت النسبة أعلاها بين الإناث بالعمر 17 سنة (26.1%) وأدناها بين
الإناث البالغات من العمر 15 سنة (14.6%).

كما يبدو أن صافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية له علاقة سلبية إيجابية
بالحالة الاقتصادية للأسر المعيشية؛ فبينما نجد أن نسبة الالتحاق تبلغ 1.3% فقط بين

الأسر الأكثر فقراً، إلا أنه يرتفع إلى 49.5% بين الأطفال الذين يعيشون ضمن الأسر الأكثر دخلاً. ويتبع المؤشر نفس النمط في حالة الذكور والإناث. حيث تبلغ النسبة 1.9% فقط بين الذكور المنتمين إلى الأسر المعيشية الأكثر فقراً مقارنة بالذكور المنتمين إلى الأسر المعيشية الأكثر دخلاً (46.1%). وبالمثل، بلغت النسبة 0.4% فقط بين الإناث من الأسر المعيشية الأكثر فقراً مقارنة بـ 53.3% بين الإناث من الأسر المعيشية الأكثر دخلاً. غير أنه لوحظ وجود فرق ضئيل في صافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية بين أطفال الأمهات الأميات (18.3%)، وأطفال الأمهات الحاصلات على التعليم الابتدائي (20.8%)، وأطفال الأمهات الحاصلات على التعليم الثانوي فما فوق (21.4%).

جدول 4.8: نسبة الالتحاق الصافي بالمدرسة الثانوية
نسبة الأطفال في سن الدراسة ويحضرون الدراسة الثانوية فما فوق - السودان،
2006

المجموع		الإناث		الذكور		الولايات
عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	
38,867	38.7	17,005	45.8	21,861	33.2	الشمالية
58,611	41.6	26,464	52.6	32,147	32.4	نهر النيل
41,793	29.2	18,110	32.3	23,683	26.8	البحر الأحمر
101,193	17.2	45,526	20.4	55,666	14.5	كسلا
105,788	12.3	47,742	14.8	58,046	10.3	القضارف
362,557	37.9	152,596	42.8	209,961	34.3	الخرطوم
259,683	35.4	123,686	41.6	135,997	29.7	الجزيرة
84,502	17.7	41,246	20.8	43,256	14.7	سنار
45,137	6.7	19,455	6.5	25,682	6.8	النيل الأزرق
111,911	19.1	53,754	21.0	58,157	17.2	النيل الأبيض
138,170	18.3	72,774	22.1	65,396	14.2	شمال كردفان
83,275	8.0	40,742	7.4	42,533	8.5	جنوب كردفان
106,758	18.2	44,844	24.5	61,914	13.6	شمال دارفور

جدول 4.8: نسبة الالتحاق الصافي بالمدرسة الثانوية
نسبة الأطفال في سن الدراسة ويحضرون الدراسة الثانوية فما فوق - السودان،
2006

المجموع		الإناث		الذكور		
عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	
93,882	10.2	41,397	8.9	52,485	11.3	غرب دار فور
178,376	13.0	72,344	13.7	106,031	12.5	جنوب دار فور
77,358	0.9	27,223	1.7	50,135	0.5	جونقلي
40,035	3.0	14,647	0.0	25,388	4.8	أعالي النيل
28,674	0.0	11,278	0.0	17,395	0.0	الوحدة
91,395	0.5	36,900	0.0	54,495	0.9	واراب
95,094	0.5	42,343	0.6	52,751	0.4	شمال بحر الغزال
25,588	0.3	10,457	0.0	15,131	0.5	غرب بحر الغزال
40,983	0.3	16,796	0.0	24,187	0.6	البحيرات
42,800	2.6	16,924	2.9	25,876	2.4	غرب الاستوائية
66,911	12.3	27,223	6.6	39,687	16.1	وسط الاستوائية

جدول ٤.٨ : نسبة الالتحاق الصافي بالمدرسة الثانوية
نسبة الأطفال في سن الدراسة ويحضرون الدراسة الثانوية فما فوق - السودان،

٢٠٠٦

المجموع		الإناث		الذكور		
عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	عدد الأطفال	نسبة الالتحاق الصافي	
48,586	2.1	23,772	2.9	24,814	1.4	شرق الاستوائية
2,367,926	18.9	1,045,251	21.9	1,322,676	16.5	السودان
العمر						
829,725	11.6	314,122	14.6	515,603	9.7	15
833,831	21.6	386,432	24.2	447,399	19.4	16
704,370	24.3	344,697	26.1	359,673	22.7	17
تعليم الأم						
767,198	18.3	334,792	22.0	432,406	15.5	أمية
185,785	20.8	81,610	22.1	104,175	19.7	ابتدائي
76,083	21.4	32,642	25.6	43,441	18.2	ثانوي فما فوق
مؤشر الثروة						
403,115	1.3	164,396	0.4	238,719	1.9	الأكثر فقراً
426,092	3.0	181,823	3.4	244,269	2.7	الثاني
475,969	8.9	210,908	10.1	265,061	8.0	المتوسط
522,844	23.0	232,885	27.9	289,958	19.0	الرابع
539,907	49.5	255,239	53.3	284,668	46.1	الأكثر دخلاً

يوجد تفاوت كبير بين الولايات في صافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية، حيث تتراوح النسبة بين 41.6% في نهر النيل و0% في ولاية الوحدة (جدول 8.4 وشكل 8.4). كما تتراوح النسبة للأطفال الذكور بين 33.2% في الولاية الشمالية و0% في ولاية الوحدة. ويوجد أيضاً تفاوت واضح بين الولايات فيما يتعلق بصافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية للإناث، حيث سجلت ولاية نهر النيل أعلى نسبة (52.6%) في حين انعدمت النسبة في خمس ولايات هي أعالي النيل والوحدة وواراب وغرب بحر الغزال والبحيرات.

الأطفال في سن المدرسة الثانوية ويحضرون المدرسة الابتدائية:

يوضح جدول 8.5 نسب الأطفال في عمر المدرسة الثانوية الملتحقون بالمدرسة الابتدائية. حيث تبين أن أكثر من ثلث (35.5%) الأطفال في سن المدرسة الثانوية يحضرون بالمدرسة الابتدائية. ويتضح من خلال صافي نسبة الالتحاق بالمدرسة الثانوية أن 45.6% لا يحضرون أي نوع من الدراسة. وقد بلغت نسبة الأطفال في سن الدراسة الثانوية الذين لا يزالون ضمن التعليم الابتدائي أعلاها في ولاية البحيرات (57.9%)، وأدناها (4.7%) في ولاية أعالي النيل.

جدول 5.8: الأطفال في سن المدرسة الثانوية والملتحقون بالمدرسة الابتدائية حالياً

نسبة الأطفال في سن الدراسة الثانوية والملتحقون بالمدرسة الابتدائية- السودان، 2006

المجموع		الإناث		الذكور		
عدد الأطفال	نسبة الملتحقين بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة الملتحقات بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة الملتحقين بالدراسة الابتدائية	
الولايات						
58,611	31.0	26,464	20.5	32,147	39.6	الشمالية
41,793	26.3	18,110	27.2	23,683	25.6	نهر النيل
101,193	30.5	45,526	27.3	55,666	33.1	البحر الأحمر
105,788	39.2	47,742	29.1	58,046	47.5	كسلا
362,557	38.9	152,596	33.4	209,961	43.0	القضارف
259,683	39.8	123,686	34.9	135,997	44.2	الخرطوم
84,502	35.3	41,246	29.7	43,256	40.6	الجزيرة
45,137	40.1	19,455	23.1	25,682	53.0	سنار
111,911	48.2	53,754	43.1	58,157	53.0	النيل الأزرق
138,170	38.3	72,774	28.4	65,396	49.3	النيل الأبيض
83,275	46.8	40,742	37.6	42,533	55.6	شمال كردفان
106,758	53.7	44,844	40.0	61,914	63.6	جنوب كردفان
93,882	43.7	41,397	29.5	52,485	54.9	شمال دارفور

جدول 5.8: الأطفال في سن المدرسة الثانوية والمتحقون بالمدرسة الابتدائية حالياً

نسبة الأطفال في سن الدراسة الثانوية والمتحقون بالمدرسة الابتدائية- السودان، 2006

المجموع		الإناث		الذكور		
عدد الأطفال	نسبة المتحقين بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة المتحقات بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة المتحقين بالدراسة الابتدائية	
178,376	44.9	72,344	30.5	106,031	54.7	غرب دار فور
77,358	11.7	27,223	1.7	50,135	17.2	جنوب دار فور
40,035	20.7	14,647	15.0	25,388	24.0	جونقلي
28,674	4.7	11,278	4.2	17,395	4.9	أعالي النيل
91,395	12.6	36,900	9.9	54,495	14.3	الوحدة
95,094	7.0	42,343	2.8	52,751	10.3	واراب
25,588	11.1	10,457	7.6	15,131	13.6	شمال بحر الغزال
40,983	14.4	16,796	12.0	24,187	16.1	غرب بحر الغزال
42,800	57.9	16,924	47.8	25,876	64.5	البحيرات
66,911	44.1	27,223	38.6	39,687	47.9	غرب الاستوائية
48,586	19.6	23,772	17.5	24,814	21.7	وسط الاستوائية
38,867	34.4	17,005	28.6	21,861	38.9	شرق الاستوائية
2,367,926	35.5	1,045,251	28.4	1,322,676	41.1	السودان

جدول 5.8: الأطفال في سن المدرسة الثانوية والملتحقون بالمدرسة الابتدائية حالياً
نسبة الأطفال في سن الدراسة الثانوية والملتحقون بالمدرسة الابتدائية- السودان، 2006

المجموع		الإناث		الذكور		
عدد الأطفال	نسبة الملتحقين بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة الملتحقات بالدراسة الابتدائية	عدد الأطفال	نسبة الملتحقين بالدراسة الابتدائية	
العمر						
829,725	45.5	314,122	36.4	515,603	51.1	15
833,831	33.8	386,432	27.8	447,399	38.9	16
704,370	25.8	344,697	21.9	359,673	29.5	17
تعليم الأم						
767,198	37.8	334,792	29.6	432,406	44.1	أمية
185,785	31.2	81,610	23.7	104,175	37.1	ابتدائي
76,083	34.9	32,642	24.1	43,441	43.0	ثانوي فما فوق
مؤشر الثروة						
403,115	17.6	164,396	11.2	238,719	22.0	الأكثر فقراً
475,969	42.3	210,908	32.0	265,061	50.5	المتوسط
539,907	35.2	255,239	32.2	284,668	37.9	الأكثر غنى

الباب الثالث

طرق منهجية البحث

منطقة الدراسة

نبذة تاريخية عن مدينة بربر: -

عندما تطل عليك أطراف مدينة بربر الشامخة تشعر بقدسية المكان والزمان في

آن واحد.

مدينة بربر كانت تسمى قبل المهديّة بالمخيرف أو مخيرف النور والنور هذا كان

رجل يرعى غنمه في تلك الجهة ، وقد ذكر أسم المخيرف في العديد من الأشعار .

فقد كانت المخيرف أو بربر ممر لقوافل الحج من وإلى الأراضي المقدسة كما

كانت ذات صيت واسع في عهد السلطنة الزرقاء . وقد ذكرها الرحالة السويسري

(بوركهات) الذي زارها عام 1813 م في مذكراته.

وكثير من الأسر كانت ومازالت ترسل أبنائها لدراسة القرآن بخلاوي مدينة

بربر.

وفي عهد مملكة سنار أو السلطنة الزرقاء زارها العالم المصري المدعو محمد

المصري من صعيد مصر وأسس بها مسجد في المخيرف وخلوة لتدريس القرآن

الكريم .

كما كانت تجارتها رائدة لارتباطها بسواكن الميناء الرئيسي للسودان في ذلك

الوقت . وكان يصدر عن طريق مدينة بربر منتجات السودان مثل الريش والعاج

ويستورد عن طريقها ما يأتي عن طريق ميناء سواكن مثل الأقمشة والعمود . وكان

السوق بالمخيرف يتكون من صفين متقابلين ولا تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا ومبني

من الطوب الأخضر في الغالب الأعم والمسافة بين هذين الصفين مسقوفة

ويسمونها (القصيرية) كما نشاهده اليوم في مظلة الشوام في سوق أم درمان .
وقد أشتهر بها عدد كبير من التجار وقد ازدادت شهرتها بعد الفتح التركي الأول عام
1821م حيث تربعت على عرش التجارة لوجود طريق بري بينها وبين سواكن من
جهة وبينها وبين (كروسكو أو إيسكو على التسمية الحالية) بمصر من جهة أخرى .
وأصبحت مدينة كبيرة كل منازلها من الطوب الأخضر والمباني الحكومية من الطوب
الأحمر أو الجير المحروق وبعضها من طابقين وكان يطلق عليه (القصر) ولا تزال
بقايا مبنى المديرية والجامع والمصبغة وبيت المدير (حسين باشا خليفة) باقيا حتى
اليوم وكان بها بعض الحدائق الغناء لقربها من النيل ، كما بنيت بها طابية حربية
لمدينة بربر ، وعندما هبت الثورة المهديّة قام المدير بحفر خندق حول المدينة من
الناحية الشرقية والشمالية والجنوبية وكان بها النيل من الناحية الغربية وحفر هذا
الخندق عميقاً لعدة أمتار وعريضاً حتى يقف حائلاً دون دخول جيوش المهديّة ولكن
بالرغم من ذلك استطاع جيش المهديّة بقيادة الأمير محمد الخير عبد الله الغبشاوي أستاذ
الإمام المهدي الذي أمره على بربر فقد أقتحم ذلك الخندق وأحتل المدينة لتسقط في يد
المهديّة قبل سقوط الخرطوم بل كانت سبب من أسباب سقوط الخرطوم . وعندما تم
فتح مدينة المخيرف أمر الشيخ محمد الخير بترحيل المدينة من موقعها بالمخيرف شمالاً
لحوالي خمسة كيلومترات لموقع المدينة الحالي وكانت تلك سياسة المهديّة مثلما رحل
الإمام المهدي عند فتح الخرطوم المدينة إلى أم درمان .

أستقر الشيخ محمد الخير بالموقع الجديد وسماه ديم محمد الخير . ثم البوارق ،
وأخيراً الهجانه (وهي حي من أحياء بربر العريقة) وذلك لأنه كان موقع الرجال الذين
كانوا يحملون البوسته على الجمال من بربر إلى أم درمان . وبدأت الأحياء في
الظهور إضافة إلى حي الدكة الذي كان موجوداً في جنوب المدينة وحي حوش الدار
في شمالها ثم ظهرت الأحياء الأخرى مثل القنجارة والمنيدرة والسيالة والحبالة
وغيرها كما كانت كل منطقة مأوى لأسر من الأسرة الكبيرة فيما يعرف بحوش
الجعافرة وحوش الطناطوة وحوش السليباب وهكذا حتى أخذت المدينة شكلها الحالي
بالنسبة لتسمية المدينة بـ (بربر) هنالك خلاف كبير حول أصل التسمية . ففي حين
يرى البعض أنها جاءت من التجار القدماء الذين كانوا يمرون ببربر ، يرى آخرون أن
أسمها الأصلي المخيرف وأن كلمة بربر جاءت حديثاً . فبالنسبة للرأي الأول يقال أن
التجار الذين كانوا يأتون من أصقاع بعيدة جداً كانت قوافلهم تمر بالمنطقة الموجودة
عليها حالياً مدينة بربر وكانت هذه المنطقة محطة استراحة لهم لدوابهم فكانوا في
بلادهم يقولون أنهم وصلوا بعيداً جداً (بربر) بمعنى أنهم وصلوا إلى البر البعيد مع
إشارة باليد تعني البر البعيد جداً .

أما الرأي الثاني فيرى أن أسمها الأصلي (المخيرف) ويفسرون ذلك بمعنى
ذلك بالكبر أو العجز الذي يصل لحد الخرف باعتبار أن مدينة بربر مدينة عجوز .
ولكن آخرين يرون أن منطقة بربر كانت تهطل فيها أمطار خفيفة خلال فصل الخريف
لا تتناسب تلك الأمطار الغزيرة التي يراها القادمون من الشرق والجنوب فقالوا أنها

مجرد مخيرف وليست مخرفة من الخريف كما هو الحال في بلادهم .

تزعم رواية شفوية أنها سميت على أسم ملكتها السيدة بربره النوبية ويذهب الرواة بأن

للسيدة بربره ثلاثة أعوان هم الضانقيل يحكم الجزء الشمالي من المدينة والسيدة فرخة

حكمت الجزء القصي من بربر ومازالت القرى الموجودة الآن وتحمل الأسماء وهي

قرية الفريخة والضانقيل وجبل نخرة .

بعد أن قام الأمير محمد الخير بترحيل المدينة من المخيرف إلى بربر مرت بعدة

أطوار حتى وصلت للوضع الحالي .

امتدت المدينة من حي الدكه إلى حوش الدار شمالاً بمحاذاة نهر النيل ، وكانت

تتحصر بين نهر النيل وخط السكة حديد حتى بداية الخمسينيات . بدأ توزيع الأراضي

السكنية على المواطنين وخاصة الجيوب الغير مستقلة داخل محيط المدينة كما تم

إنشاء المربعات (15-16-17) شرق شريط السكة حديد .

تم أخيراً إضافة المناطق المجاورة للمدينة لتصبح جزاء من المدينة وهي القدواب

وطيبة والعزيراب و الحصا من ناحية الشمال المتره والأرطه والمخيرف من ناحية

الجنوب لتصبح المدينة أكثر طولاً لكن بعرض معقول ولا زال التخطيط السكاني معد

لتمتد المدينة شرقاً وتبلغ حالياً بالإمتدادات الجديدة حوالي (10) كيلومترات غرباً

تصطدم بتعائق القباب الشرقية والغربية التي ترسم أطلال التواصل بين الضفتين..

هذا تقع مدينة بربر في دولة السودان في الجزء الشمالي من القطر في ولاية نهر النيل التي تمتد من جنوب الخرطوم حتى أبو محمد على شريط موازي لنهر النيل يحدها من الجنوب المخيرف ومن الناحية الشمالية الحضا ومن الناحية الغربية نهر النيل . تقع مدينة بربر على الضفة الشرقية لنهر النيل وعلى مسيرة (350) كيلو متر شمال الخرطوم ، وموقعها بالنسبة للولاية فهي تقع في الجزء الشمالي للولاية . ومحافظة بربر تبلغ مساحتها (14,000) أربعة عشر كيلو متر مربع ويشقها نهر النيل العظيم حيث يجري خلالها في مسافة طولية قدرها (108) كيلو متر ويبلغ عدد سكان مدينة بربر (137,212) نسمة حسب التعداد السكاني قبل سنوات ، ويشكل نهر النيل ركيزة أساسية في حياة ومعاش السكان .

وتقع مدينة بربر في الناحية الشرقية لنهر النيل غرب المنطقة الفاصلة بين الصخور الرسوبية وصخور الأساس حيث تبدأ الصخور الأساس من منطقة العبيدية والتركيب للوحدات الجيولوجية المختلفة من الناحية الشرقية فنجد الرسوبيات الحديثة وهي تغطي الحجر النوبي بسمك مترين ويحتوي على الخرصانة والرمال الناعمة وبعض الطفل والطين ومصدر الخرصانة من تعرية الحجر النوبي الرمال توجد على مصبات الخيران والأنهار بأحجام وحبيبات مختلفة على ضفة النهر .

كذلك نجد صخور الأساس وتوجد بعض التكوينات شرق مدينة بربر وهي عبارة عن صخور متحولة من درجة التحول البسيط ، وتتكون غالباً من صخور الناييس

الإستخدام الصناعي :-

في المجال الصناعي فإن المدينة بها عدة مصانع منها (مصنع للألبان - مصنع للشعيرية - مصنع للبلاستيك - و عدة مصانع للأسمنت) مصنع للشعيرية يقع غرب السوق ويعتمد على الموارد في المنطقة التي تساعد في الصناعة فالمشهور لمدينة بربر أنها تتمتع بموارد وإمكانات كبيرة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة والتعدين والخدمات المختلفة ومن الصناعات المقترحة بالمدينة مخازن لحفظ الإنتاج الزراعي من حبوب وخضروات ومصانع لتعليب وحدات صغيرة للتجفيف وتركيز العصائر مثل قصب السكر والطماطم . تصنيع النباتات الطبية وإستخراج المايكا كما توجد بعض الورش الصغيرة للحداة والنجارة .

الإستخدام الصحي :-

يوجد بالمدينة مستشفى تم إفتتاحه عام (1948م) وتم بناؤه حيث أفتتحة السيد إسماعيل الأزهرى أول رئيس وزراء للسودان سنة (1954م) وكان مستشفى ريفيا تم تطويره حتى أصبح مستشفى تخصصي . كما يوجد بالمدينة أيضا مستشفى كدباس وهو مستشفى كبير بالإضافة إلى مستشفى القمبرات . وتوجد بالمدينة عدة مراكز صحية مثل مركز هلال بالقرب من المحافظة وبه رئاسة الشؤون الصحية ومستوصف الأمل بحوش الدار ومستوصف الدكة ومستوصف المخيرف . ولكنها تدار بالمساعدين الطبيين لعدم وجود الأطباء . كما توجد بالمدينة كثير من الصيدليات بها ما يحتاجه

المريض من دواء بالإضافة لوجود كثير من العيادات الخارجية للأطباء والأخصائيين
ومعامل الفحص.

التعليم:-

كانت بربر منطقة حضارة وعلم منذ التركية إذ كانت بها الخلاوي للتعليم الديني
حيث قامت خلوة الشيخ المصري كما قامت بالضفة الغربية خلاوي الغبش الشهيرة التي
إنشئت منذ القرن العاشر الهجري والتي كانت من أوائل الخلاوي بالسودان وقد
ازدهرت إزدهاراً كبيراً في عهد التركية حتى بلغ طلبتها أكثر من ألف طالب وأمها
الطلاب من كل أنحاء السودان خاصة في عهد الشيخ محمد الخير في أواخر عهد
التركية ودرس فيها رجال كان لهم الفضل في إنتشار التعليم بالسودان كما درس بها
الزعيم الإمام محمد أحمد المهدي محرر السودان ومؤسس دولة المهديّة وغيره من
عظماء الرجال ، وبعد نهاية المهديّة وفي بداية الحكم الثنائي قام بإفتتاح مدرسة بربر
الأميرية الإبتدائية (الوسطى) وكانت الوحيدة شمال الخرطوم العاصمة ، وبذلك كانت
تجمع الطلاب من دنقلا ومروي شمالاً حتى شندي جنوباً ، ومما ساعدها في ذلك وجود
داخلية لإستيعاب الطلاب . وقد برز كثير من طلبتها في كافة المجالات وأسهموا
إسهاماً كبيراً في تقدم وإزدهار السودان ، ومن طلبتها المرحوم / عبد الله بك خليل
رئيس وزراء السودان الأسبق . والبروفسور / عبد الله الطيب وغيرهم . فظلت هذه
المدرسة تؤدي دورها حتى قيام مؤتمر الخريجين الذي قرر إنشاء المدارس الأهلية فقام
المواطنون في مدينة بربر بإنشاء مدرسة بربر الأهلية الوسطى (نهران) لتؤدي دورها

مع المدرسة الحكومية وظلتا المدرستان تسهمان في تعليم أبناء المديرية الشمالية حتى
إستقلال السودان حيث بدأ إنتشار المدارس الوسطى كما كانت بربر من المناطق التي
حظيت بمدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات في الجزء الشرقي من المدينة ، وأيضاً
أدت المدرستان دورهما في تعليم أبناء الولاية قاطبة ، وبعد قيام ثورة التعليم العالي
نالت بربر حظها منه إذ أفتتحت بها كلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة وادي النيل
في القدواب . وتم إفتتاح كلية الشريعة والقانون التابعة لنفس الجامعة في حي الدكة .
وكلية الزراعة في دارمالي والمركز الإسلامي الذي يتلقى فيه الطلاب دراسة الدبلوم .
ومن المقترح حالياً فتح كلية للصيدلة . كما أخذ التعليم الديني حظه . وبها معهد الشيخ
/ عبد الله البدري لتعليم القرآن وبها المعهد الحرفي الذي يقوم بتعليم الطلاب مختلف
المهن . وحالياً وبالإضافة لما ذكر فبالمدينة مدرستان ثانويتان للبنات إضافة لمدارس
الأساس الموزعة على الأحياء.

منقول من المصدر - :: BRBRNET FORUM :: من قسم :منتدى أرض بربر

تعد محلية بربر واحدة من سبع محليات بالولاية وهي ذاخرة وثرية بامكانياتها
البشرية والمالية وموروثاتها الحضارية والدينية . تسكنها غالبية من قبيلة الميرفاب
والانقرياب وبعض الجعليين وقبائل متفرقة (بشاريين - عبادة - نوبة) .

الموقع الجغرافي :-

تقع محلية بربر بين خطى عرض 17.40 - 18.40 وخطى طول 32.20 -

34.20